

«رائحة روح للروح أيضاً رائحة تفوح»

سهير سرميني لـ «الوطن»: لا نقصد الرائحة بمعناها الحسي بل بمعناها الفطري التي لها علاقة بمن نحب أو نكره



سارة سلامة

تنجز المخرجة سهير سرميني مسلسلها «رائحة الروح» في دمشق وهو من تأليف أيهم عرسان، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني، وتدور عدستها لنصوب الحياة لخمس عائلات سورية متفاوتة الطبقات، ونرى العمل يركز على الجانب الإنساني وربما الاقتصادي، مبتعداً عن الحرب فهي لم تؤثر التطرق للأزمة، كما يتناول الفتور الذي يطرأ على العلاقة الزوجية بعد سنوات من العيش المشترك، وما ينتج عنه من خيانة وفساد وجشع، ويجعل المرء يشعر بذلك ويكتشف ما يدور حوله عبر رائحة الروح وما تخفيه من حب وكره وأثائية وترجيسية.

وتحضر سرميني العمل ليدخل عجلة السوق الرمضانية للموسم القادم وفيه محاور متعددة ويكاد يكون كل محور مسلسلاً قائماً بذاته، ويحتوي قرابة ١٦٠ شخصية وأكثر من ١٠٠ موقع تصوير، ويشهد عودة لكل من فراس إبراهيم، ووائل شرف في دور البطولة ومشاركة نخبة من النجوم: (سلمى المصري، ونجاح سفكوني، وتيسير إدريس، وبشار إسماعيل، وريم عبد العزيز، وزهير درويش، وجوان خضر، وجيانا عنيد، وروبين عيسى، ورننا الأبيض، وسليم صبري، ووائل أبو غزالة، ومحمد قنوع، وإبراهيم عيسى)، «الوطن» راقت المخرجة سرميني في موقع التصوير للكشف أكثر عن تفاصيل العمل وكانت لنا هذه الفسحة.

وفاء موصلي: مرتاحة مع العنصر النسائي فالعمل مع مخرجة هو تجربة فريدة ومميزة فراس إبراهيم: لست مع أي شيء مباشر لأن الحالة أقسى بكثير من الذي يطرح

وأن هناك حقيقة غائبة وكل ما نراه أمامنا هو حقيقة إعلامية، أما تناول الأزمة في هذا الوقت فيجعلها مسببة من أحد الأطراف، وهذا أمر طبيعي، وبالتسوية في لا أفضل التحدث عن شيء قابل للنقاش والجدال».

ويتابع إبراهيم إن مشاركته في عمل «رائحة روح» جاءت بعد طول غياب، ويقول: «ذهبت للقاهرة من أجل عمل مشترك من إنتاجي الخاص وغرقت به عدة أعوام ومع تصاعد وتيرة الأحداث في سورية، غبت قسراً لأنني لم أحتفل أن أرى ما حدث في سورية تلك البلد التي أحببتها ودرست وعشت ومرضت فيها وأتمنى الموت بها، ولأنني مدني وغير قادر أن أكون جزءاً من هذه الحرب الطاحنة، لكنني لم أبتعد عنها بل ابتعدت عن العمل، ويضيف إبراهيم: «إن علاقتي بمصر كبيرة لأن والدتي مصرية ومنذ سنوات طويلة وأنا أعمل بين سورية ومصر حيث درست دراسات عليا في مصر أي إن علاقتي بمصر ليست علاقة المهاجر أو النازح بل لأنني أملك بلداً آخر، فسورية ومصر هما توعمان، وابتعادي خلال السنوات السبع عن العمل كان بقرار مني لأنني لم أحتفل برؤية الكاميرا، وعرض على الكثير من الأدوار في مصر ولكنني لم أستطع العمل خارجاً، وكانت نظرتي للأشياء مختلفة فالوضع كبير ولم أجد ما أقوله فابتعدت».



وفاء موصلي



سهير سرميني



فراس إبراهيم

الرائحة بمعناها الحسي

وتشير سرميني إلى أن العمل اجتماعي يتحدث عن المجتمع السوري بشكل عام، وتقول: «تبرز في العمل ثلاث طبقات الفقيرة والمتوسطة والغنية من خلال خمس عائلات، ويستعرض الحالات التي تمر بها تلك العائلات من حب وطموح وخيانة وجشع، وشاهد الكثير من حالات الفساد بشكل بسيط أو كبير وذلك حسب طبيعة مهنة كل شخص وحسب الوضع المادي الذي يكون عليه».

وتوضح سرميني أن عنوان العمل (رائحة الروح) يحمل شيئاً رمزياً، وتقول: «لا نقصد حاسة الشم أو الرائحة بمعناها الحسي، بل نرصد إلى المعنى الفطري للرائحة التي لها علاقة بالناس الذين نحبهم أو نكرههم ونشتم رواؤهم جميلة كانت أم كريمة»، وتضيف: «هناك الكثير من الناس يتظاهرون بأنهم يحملون مبادئ وقيماً وديناً ولكنهم في الجانب الآخر ينصرفون وفق مصالحهم ويأمنونهم أن يفعلوا أي شيء حتى الجريمة للوصول إلى أهدافهم الخاصة وهذه هي مدلولات العمل بشكل عام».

وتتبع سرميني في العمل عن الحرب والسياسة وتقدم عملاً اجتماعياً بحثاً لا يتطرق بجوانبه إلى الأزمة، وتقول «ابتعدت عن الأزمة لأنني رأيت أن المشاهد تعب بعد سبع سنوات من الحرب ومن حقه أن يعيش، لأنه يرى كل شيء أمامه بشكل مباشر وواقعي من القذائف والهاون والمظاهر الأخرى، وكذلك فإن الكثير من الأسر لديها شهداء إضافة إلى حالة النزوح والدمار والخراب التي حلت بالكثير من المناطق ولذلك فإن الناس بحاجة للخروج من الأزمة، والدخول في حالة جديدة من الأمان ويبقون على أمل متجدد في بلدهم سورية».

تشم «رائحة روح»

وتكشف الممثلة وفاء موصلي أنها اشتركت في «رائحة روح» بعد اعتذارات عدة بسبب: «عدم القدرة على الالتزام الطويل في مكان واحد، مثلاً مع نهدت الزور يتطلب العمل الالتزام ثلاثة أشهر في مدينة السويداء»، وأنها من النوع الذي لا يستطيع الابتعاد عن المنزل، وهناك اعتذارات بسبب الأمور التي لم تكن مناسبة، حيث أصبحت إحدى الشركات غير منتظمة في أجورها ويمكن أن تكون مذبذبة لأن أغلب القنوات تحارب العمل السوري».

وعن دورها الدكتورة وارقة في (رائحة روح) تقول: «وارقة هي طبيبة عاقر تتهم بالدرجة الأولى بعملها وذلك بسبب العلاقة الروتينية التي حدثت بينها وبين زوجها وكما يقال «بردت القهوه» بينهما فالتفتت إلى عملها وأنهكت نفسها به بسبب ذلك الفتور الذي طرأ على

روبين عيسى: شخصيتي مختلفة على صعيد التركيبة النفسية وآلية تفكيرها

الجانب، ما جعلني أحب تركيبته كلها ودفعني لأعود بعد انقطاع طويل، لأنه يتحدث عن وجع عميق ليس الوجود الظاهري المباشر، ويضيف إبراهيم «لدي موقف من أي شيء مباشر وخاصة في هذا الوقت الذي نمر فيه بأزمة، هنا تكون لا تقدم أي شيء جديد لأن الناس تعيش في حالة أقسى بكثير من الذي يطرح، على حين عندما يكون الوجود مغطى ونرى الأزمة في وجوه الناس من غير تناولها ونركز في العمل على جوانب إنسانية واقتصادية، ذلك يجعل العمل يصل بطريقة أوضح وأقرب، والعمل يتحدث عن الفساد وملعوب بشكل درامي لطيف وهو ما يجعله يصل للناس من دون أذيتهم».

ويبين إبراهيم أنه لا يعمم فهناك الكثير من الأعمال التي تحدثت عن الأزمة ونياتها كانت حسنة، ويقول «أنا لا أشك مطلقاً بالنيات لكنني ضد أي كلام عن أزمة لم تنته بعد وليس من المعقول أن نتحدث عن أم تبكي شهيداً وهناك مئات الأمهات اللواتي يبكين أبناءهن الشهداء، كما أننا إذا ما تناولنا الانفجارات فنحن ما زلنا نسمع الانفجارات ونراها، وأرى أن التاريخ لم يختبر اللحظة

إعلامياً ومتابعة لحالة الطقس لأننا نعمل في جو شتوي وكذلك تتابع موضوع ارتباط الممثلين بأعمال أخرى»، وعبرت موصلي عن سعادتها بعودة الممثل فراس إبراهيم، وتقول: «جميل أن يعود للعمل بعد طول انقطاع، وهنا أوجه صوتي إلى كل الزملاء وأقول لهم تعالوا لنحيا الدراما السورية ونعيد إليها ألقها»، وعن جديدها تقول: «كذلك لدي عمل جديد مع المخرجة رشا شربتجي في لبنان بعنوان: «الطريق»».

التاريخ لم يختبر اللحظة

ويكشف الممثل فراس إبراهيم عن شخصيته في العمل حيث يقدم دوراً بطولياً بعد غياب طويل، ويعود بشخصية صباح الفنان التشكيلي وزوج وارقة الذي يملك علاقة معقدة في منزله، ويقول «إن وارقة منشغلة بمشافها الخاصة والعامية، ما يدفعه للدخول بعلاقة غريبة مع خادمتها سميرة في المنزل، وتتصاعد الأحداث باتجاهات درامية غير متوقعة، ويصعب هذا الدور في نوعية الأدوار المركبة التي استهويها، وهو ليس من الأدوار أحادية

العلاقة، ونتيجة لرائحة الروح تشتم أن هناك شيئاً ما حدث وتقلبت حياتها، ما يخلق مفصلاً مهماً في حياتها الاجتماعية ويجعلها تهرب للقراءة والعمل وتهرب أيضاً من خلال السفر»، وتضيف موصلي: «إن وارقة من عائلة غنية على حين كان زوجها صباح من عائلة بسيطة من الريف وهذا أهم الأسباب في عدم انسجامهما مع بعضهما اجتماعياً وطبقياً، الأمر الذي يقود علاقتهما إلى الفتور، على الرغم من أنها ساعدته كثيراً ليصبح دكتوراً ويدرس خارجاً ويتخرج ويصبح مدرساً في الجامعة ويؤسس مرسماً ويبنى عالمه الخاص، كل ذلك لم يشفع لها».

وتفضل موصلي العمل مع العنصر النسائي حيث هي المرة الأولى التي تعمل فيها مع المخرجة سرميني وقبلها عملت مع رشا شربتجي وتقول عن هذه التجربة: «لا أخفي أنني مرتاحة جداً ونحن نعمل في جو جميل جداً، والعمل مع مخرجة تجربة مميزة وجميلة وكذلك فإن الطاقم يحتوي أيضاً على مساعدات مخرج و«سكريبت» نسائي، وهذا ما أضفى على العمل جواً خاصاً وراحة وهدوءاً انثنوياً، والمخرجة متابعة لكل شيء في العمل وتلاحقه

طابقان في عدرا العمالية.. شعارات وأمنيات

رواية بسيطة تتناول الحرب في سورية برؤية شابة

والجيرة، نموذجاً يشف عن تفاصيل روعة وسحر ودفء المجتمع السوري المتلاحم المحب الذي مهما حاول الآخرون تفكيكه وفسد السم في نسجه سيخرج من محنته قوياً صلباً يتكاتف قلباً مع قلب وروحاً مع روح حتى يعود كسابق عهده من الحب الذي به، وبالأمل سنصنع مستقبلاً أفضل يحمل النقاء والصفاء للأجيال القادمة وينفض عن كاهل وطنه جرائم الحقد والغوغائية التي رمت عليه قسراً وجوراً، رواية أوجز ما توصف به أنها محاولة صادقة لتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الأزمة السورية، وتركت جوانب أخرى لا يمكن حصرها وعدها ومقاربتها بسبب فظاعة الحرب واتساع ويلاتها ورواياتها المسجلة في كتاباتها والنهضة للقلب على كمل رسمها وكتاباتها ورائون آخرون يحملون هم هذا البلد ويخلصون له وينصفونه بأقلامهم فيترجمون الآلم بموضوعية تكاد تكون أسهل كلما بعد الزمن وصف العقول من شوائب الحاضر فيبقى الجوهر ويذهب كل ما هو ذاتي وآني.



العين، ثم يحمل لك في الخاتمة لحظة الرهشة الأخيرة التي تثير المشاعر وتهز المتلقي ليدرك في انتاج للشاعر تطرب له وتشعر بشيء من اللذة والمواساة، وهكذا حاول الكاتب أن يختزل الأزمة السورية ويصور أضرارها المتصاعدة فكرياً وسياسياً في بناء واحد بل في أسرة واحدة جمعت على الصداقة والقرابة

الكاتب أنفاسك مع أنفاس أهل وأصدقاء على الذي يسرد لهم ما جرى بالتفاصيل التي خفيت عليهم، واطلعه عليها ولبيد ليوم مية مشرفة وينصيون له ولصبره حيان خيمة العزاء تحت رغبة على المجهولة لظن الجميع أن وليد هو قاتل حيان حتى يفاجئهم على بالحقيقة فيترحم عليه والداه وهما مطمئنا القلب وقريرا



بلا رحمة تحت شعارات مؤلدة سياسياً ودينياً استولت على عقل وليد بسبب طيبة قلبه فذهب مع التيار مغضباً حتى اقتذته فطرتة ومحاولات على الكثيرة في إقصائه عما هو مقبل عليه حتى للحظات الأخيرة التي دخل فيها مدينة عدرا مع «المجاهدين»، وهنا تستخدم الأحداث حتى تصل ذروتها فيخطفك ك

على في معمل واحد ولديهما الصداقة التي تعاطفت وتعمقت حتى وصلت للأخوة بلا أي مبالغة، فيعرض الكاتب تفاصيل حياتها وصداقتها ليوصل إليك حرارة ودفء هذه وسوريتها على كل الصعاب والمحن التي ستمر بها بسبب سفر وليد إلى بلاد الخليج وتطبعه الوهابي الذي فلك بعقله وقلبه وجعله عدوانياً متشدداً ومحنراً عن فطرتة السورية الطاهرة. لقد وصلت الأمور بوليد إلى مرحلة هي قاب قوسين أو أدنى من تفكير الناس؛ بسبب أفعالهم الطبيعية جداً؛ ولذلك وجدت من الضروري معالجة ذلك بسرعة، وبقسوة تشبه قسوة النبضة الكهربائية في الطب، وهنا يصور الكاتب المفارقة الكبيرة في حياة كلا الصديقين، حيث اتجه أحدهما لمتابعة تخصصه العلمي إلى السعودية بلاد التضهد ليزداد ظلاماً والآخر ذهب إلى روسيا ليزداد علماً ونوراً، ما ولد بينهما صراعاً كبيراً في القناعات ووجهات النظر واحتداماً شديداً بين النيروفيليا (تتشق الموت) عند وليد والبيوفيليا (تتشق الحياة) عند علي، حيث يمضي الكاتب في أغلب صفحات روايته وهو يصور لك سجلاً شديد اللهجة يدور بينهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كل يتطلق من إيديولوجيته الخاصة أو المكتسبة بمعنى أدق عند وليد الذي يعكس رؤية متطرفة غرست برائتها في عنق سورية

آلاء جمعة

«آه لو أغمض عيني وأغفحتها فأرى نفسي وقد مضى من العمر ما هو كليل بخفيف آلام قلوبنا جميعاً».

هذه الرواية الأولى لابن اللاذقية وبحرها الكاتب صفوان إبراهيم، حيث كان مقتل أخيه حيان في الرقة دافعاً له ليرتجم عن آلامه وأحزانه المرة عبر هذه الرواية الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكاتب ضمن سلسلة إبداعات شابة ٢٠١٧م في ٢٦٤ صفحة من القطع المتوسط.

ربما أرادها زمرة بأس ووجع تظهره من وطأة الألم والفقر بعد أن فجع بوطنه أولاً وبأخيه ثانياً، رواية غير منتشبة المحاور تدور أحداثها حول أرتين تسكتان في طابقي لبناء واحد في مدينة عدرا العمالية، عائلة أبي علي القادمة من اللاذقية وعائلة أبي الوليد القادمة من حمص، تربط أوامر لفة ومحبة بين العائلتين وبين جميع سكان البناء ومما يزيد هذا التواشج هو عمل أبي الوليد وأبي